موقف أوربا من النزاع الأمريكي ـ الأسباني على كوبا ١٨٩٨م

أ.د يقظان سعدون عامر

جامعة بغداد/ كلية التربية/ابن رشد

في الثالث والعشرين من نيسان ١٨٩٨ اندلعت الحرب بين الولايات المتحدة الامريكية واسبانيا بسبب كوبا والتي وصفت بانها "رمز للاستعمار الامريكي الجديد" الذي هو احد اهم مظاهر بروز الولايات المتحدة الامريكية كدولة عظمى ونهاية لسياسة العزلة التي اتخذتها كسياسة دائمة[١]. وفي نفس الوقت أثارت مسألة وراثة ممتلكات احدى الامبراطوريات المنقرضة على حد تعبير سالزبوري رئيس الوزراء البريطاني، الا وهي الامبراطورية الاسبانية[٢].

وقد سبق اندلاع هذه الحرب نزاع امريكي ـ اسباني على هذه الجزيرة الواقعة في البحر الكاريبي.

يحاول هذا البحث دراسة موقف اوربا ـ المانيا، بريطانيا، فرنسا، روسيا والنمسا ـ المجر ـ من هذا النزاع، واستجلاء طبيعة هذا الموقف. هل كان موحداً ام مختلفاً؟ ما أسباب ذلك؟ الى أي مدى اثر هذا الموقف في انفراد الولايات المتحدة الامريكية في حرب ضد اسبانيا قادت الى انهاء بقايا الامبراطورية الاستعمارية الاسبانية في البحر الكاريبي والمحيط الهادي.

فقدت الامبراطورية الاسبانية القسم الأكبر من امبراطوريتها في اوائل القرن التاسع عشر. وبأستثناء كوبا فأن بقايا هذه الامبراطورية كانت تقريباً عديمة الفائدة اقتصادياً[٣]. وسكان كوبا خليط من المهاجرين الاسبان الذين قدموا الى البلاد في اربعينات القرن التاسع عشر ومن العناصر الكريولس Creoles الذين يمثلون سكان البلاد الاصليين او المولودين في جزر الهند الغربية او امريكا

اللاتينية. ويبدو ان الاسبان لم يتعلموا شيئاً من فقدانهم لإمبراطوريتهم في امريكا اللاتينية لان موجه المهاجرين الاسبان الى كوبا والفلبين كان قد نجم عنها ما لم يعرفه مطلقاً المستعمرون الاسبان الا وهو التوتر العرقي بين الاسبان والسكان الاصليين الذين مورس ضدهم التمييز العنصري. فضلاً عن ذلك حاولت اسبانيا الحصول على ايرادات عالية عن طريق فرض الضرائب على هؤلاء السكان وفرض الرسوم على التجارة ولاسيما الكوبية مع الولايات المتحدة الامريكية اكبر الاسواق للسكر الكوبي[٤].

شكلت هذه السياسة الاستعمارية الاسبانية حافزاً للحركات الوطنية المحلية. فبالأنتفاضات التي اندلعت في كوبا خلال الاعوام (١٨٤٨-١٨٥١) تبعها حرب الاستقلال استمرت عشرة اعوام (١٨٦٨-١٨٧٨) حيث قتل فيها اكثر من ٢٠٠الف شخص[٥]. وشهد عقد التسعينات من القرن التاسع عشر سلسلة من الثورات في كوبا. ففي عام ١٨٩٥ اندلعت الثورة الاولى التي كانت من اعنف الثورات الكوبية واكثرها تنظيماً والتي رافقتها ميل امريكي للتدخل في كوبا[٦]. وكان من اهم اسبابها الوضع الاقتصادي السيء الناجم عن فرض الولايات المتحدة الامريكية رسماً كمركياً كبيراً على وارداتها من السكر الكوبي الامر الذي أثر بدوره على الكوبيين الذين صمموا على انهاء الاحتلال الاسباني ونيل الاستقلال[٧] واعقبتها ثورات اخرى لم يتمكن القادة الاسبان مارتينث دي كامبوس Martinez de Campos الذي ارسل الى الجزيرة عام ١٨٩٥ والذي خلفه الجنرال ويلر Weylerالذي يعرف في الولايات المتحدة بالجزار ويلر لوحشيته[٨]. والذي ارسل في كانون الثاني ١٨٩٦ من أجل اخمادها او تهدئتها[٩] ويرجع احد اسباب ذلك الى الآلاف من الكوبيين الذين يُعتبرون مواطنون للولايات المتحدة الامريكية، لذلك كانت المساعدات بالمال والسلاح تأتي من الولايات المتحدة الامريكية[١٠]. فضلاً عن ذلك نجح الثوار الكوبيون، الذين كانوا قد تمكنوا من تأسيس لجنة ثورية مركزية اتخذت من نيويورك مقراً لها، شنوا حملة دعاية لقضيتهم وفضحوا فيها اساليب الوحشية والبطش التي يمارسها الاسبان في كوبا[١١].

يرجع اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بكوبا الى عدة اعتبارات. فالامريكيون اعتبروا ان دولتهم تمتلك مقومات الدولة الكبرى ويجب ان تمد حدودها لتشمل اراضي اخرى[١٢]. وقد أزداد هذا الشعور بعد الركود الاقتصادي الذي اصاب اوربا وامريكا عام ١٨٩٣[١٣]. فبدأت اصوات السياسيين والعسكريين والصحفيين الامريكيين تتعالى لتكوين امبراطورية امريكية بضمنها كوبا[١٤]. فضلاً عن ذلك كان اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بامريكا اللاتينية عموماً وكوبا خاصة يستند على مبدأ مونرو والذي جعل من الامريكيين مجالاً حيوياً تحتكره الولايات المتحدة الامريكية[١٥]. يضاف الى ذلك كان لموقع كوبا اهمية استراتيجية فهي قريبة من السواحل الامريكية اذ تبعد مائة ميل. وكان الامريكيون يتطلعون في الماضي الى ضمها. فقد جرت في الماضي عدة محاولات لشرائها من الاسبان. يضاف الى ذلك تطلع الامريكيون الى مد نفوذهم في منطقة البحر الكاريبي المهمة وتحقيق هيمنة امريكية فيها بعد طرد الاسبان منها[١٦]. واخيراً لعب العامل الاقتصادي دوراً مهماً في الاهتمام الامريكي بكوبا. ففي العقد الاخير من القرن التاسع عشر بلغت الاستثمارات الامريكية في كوبا ما بين (٣٠) ثلاثين الى (٥٠) خمسين مليون دولار. ووصلت قيمة الصادرات والواردات الى (١٠٠) مائة مليون دولار سنوياً، واعتمد الاقتصاد الكوبي بدرجة كبيرة على الولايات المتحدة لانها كانت السوق الرئيس لأنتاجه من السكر، لذلك كان لها تأثير كبير على الاقتصاد والوضع الداخلي للكوبيين[١٧]. ففي عام ١٨٩٤ فرضت الولايات المتحدة الامريكية رسماً كمركياً قدره ٤٠٪ على واردات السكر الكوبي الامر الذي اثر في الاقتصاد الكوبي[١٨]. لذلك اعلن الرئيس الامريكي الديمقراطي كروفر كليفلاند C.Cleveland(١٨٨٥-١٨٨٩ والثانية ١٨٩٣-١٨٩٧) في خطابه السنوي الذي القاه في السابع من كانون الاول عام ١٨٩٦ بان لبلاده "مصالح شرعيه" في استقرار الوضع في كوبا وان الحل الامثل يكمن في منح كوبا حكماً ذاتياً. وحذر من احتمال قيام الولايات المتحدة باتخاذ اجراء في المستقبل القريب اذا فشلت اسبانيا في معالجة الوضع الكوبي في مُدة معقولة. ويوضح هذا الخطاب انتقال الموقف الامريكي من الحياد الملتزم الى منح كوبا حكماً ذاتياً ويهدد بالتدخل[١٩].

وفي الواقع ان الاهتمام الامريكي بالوضع في كوبا قد ازداد خلال العقد (١٨٦٨-١٨٧٨) حيث طالب الامريكيون حكومتهم عام ١٨٦٩ التدخل لصالح الكوبيين الا ان وزير خارجيتها هاملتن فش H.Fish رفض ذلك. وعرض بدلاً من ذلك التوسط بين الاسبان والكوبيين لتسوية النزاع، اذ عرض على الاسبان منحة مالية قدرها (١٥٠) مليون دولار مقابل منح كوبا الاستقلال وبكفالة الولايات المتحدة الامريكية. وعندما رفض الاسبان العرض الامريكي تعرضت حكومة الولايات المتحدة الى ضغط من الداخل ومن دعاة التدخل الامريكي في كوبا. ففي شباط ١٨٧٠ تقدموا بمشروع قرار الى مجلس الشيوخ يدعو الى الاعتراف بالثوار الكوبيين. وعلى الرغم ان الرئيس جرانت Ulyses Grant (١٨٦٩-١٨٧٧) ايد مثل هذا القرار الا ان وزير خارجيته فش اقنعه بضرورة افشال مثل هذا القرار لانه قد يعجل باندلاع الحرب مع اسبانيا. وهكذا فشل مشروع القرار وكادت الحرب ان تندلع بين الولايات المتحدة الامريكية واسبانيا بسبب كوبا في عام ١٨٧٣ عندما استولى قارب مسلح اسباني على السفينة الامريكية Virginius وهي تحمل مساعدات للثوار الكوبيين، الا ان الدولتين توصلتا الى تسوية للموضوع[٢٠].

لم يتوقف موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحركة الوطنية الكوبية عند هذا الحد. ففي نهاية شهر شباط ١٨٩٦ صوت السنت Senate (مجلس الشيوخ) على قرار عد الثوار الكوبيين قوة محاربة وطلب من الرئيس كليفلاند ممارسة الضغط على اسبانيا من اجل منح كوبا الاستقلال. ولم يتبن مجلس النواب هذا القرار الا في شهر نيسان. وخشية من اندلاع الحرب مع اسبانيا لم يطبق كليفلاند قرارات الكونغرس الذي اخذ يضغط من اجل التدخل في كوبا[٢١]. الا ان ادارته حذرت الحكومة الاسبانية بان الولايات المتحدة سوف لن تقف مكتوفة الايدي اذا استمرت الثورة الكوبية لعشر سنوات آخرى، وبان الحكومة الامريكية التي ستشكل بعد الانتخابات الرئاسية التي ستجري عام ١٨٩٦ قد لا تصمد امام الكراهية الشعبية لاسبانيا[٢٢].

في غضون ذلك تعاظم تعاطف الرأي العام الامريكي خلال ادارة الرئيس وليم مكنلي W.Mckinley (١٨٩٧-١٩٠١) مع الثوار الكوبيين وازدادت كراهيته للحكم الاسباني في كوبا ومارس الضغط على حكومته للتدخل في صالح

الكوبيين[٢٣]. وبالفعل احتجت الحكومة الامريكية من خلال سفيرها في مدريد الجنرال وود فورد S.L.WoodFord في شهر ايلول ١٨٩٧ ضد الحرب التي شنتها اسبانيا ضد الكوبيين وطلبت نهاية سريعة لها[٢٤]. ومنح كوبا حكماً ذاتياً[٢٥].

ادى هذا الاجراء الامريكي الى امتعاض الامبراطور الالماني وليم الثاني (١٨٨٨-١٩١٨) الشديد فدعى الى تعزيز التضامن بين الانظمة الملكية واتخذ جانب اسبانيا. فذكر بـ"ان الوقت مناسب بان نتفق نحن الملوك ... معاً على تقديم الدعم الى الملكة [الاسبانية] لان الجمعية الامريكية ـ البريطانية العالمية للسرقة واثارة الحروب تبدو وكأنها تحاول جدياً خطف كوبا من اسبانيا"[٢٦]. لذلك ابرق في الثامن والعشرين من ايلول ١٨٩٧ الى وزير الخارجية الالماني يقترح فيها ان تتدخل الدول الاوربية في صالح اسبانيا. ولم يكن الدافع الحقيقي لوليم الثاني انقاذ الملكية الاسبانية بل انتهاز هذه الفرصة من اجل الحصول على مستعمرات لالمانيا[٢٧]. فالدوائر السياسية في برلين قد اكتسحتها الاصوات المنادية بتكوين بحرية المانية مؤثرة وكذلك امبراطورية المانية لها مستعمرات. يضاف الى ذلك ساد في المانيا شعور عام يدعو ان على المانيا التي دخلت متأخرة في الحقل الاستعماري ان تستغل جميع الفرص من اجل الحصول على مستعمرات. وكان المسؤلون عن البحرية الالمانية تواقين من اجل الحصول على محطات بحرية ومحطات تزويد اساطليهم بالوقود[٢٨].

الا ان الرأي السائد في الوزارة كان ضد عملية التدخل. ففي برقية سرية بعثها فون روثنهان Von Rothenhan من وزارة الخارجية الالمانية الى فيليب يولنبورغ P.Eulenbury السفير الالماني في فيينا والذي كان مع الامبراطور الالماني في نقل الاول برقية برنهارد بليوف B.Bulow وزير الخارجية الالماني الى الامبراطور الالماني يحذر فيها من مخاطر التدخل الالماني في صالح اسبانيا في نزاعها مع الولايات المتحدة الامريكية حول كوبا. فحذر بيلوف بان بريطانيا وفرنسا ستنتهزان فرصة التدخل الالماني في صالح اسبانيا وستعملان اما "في زجنا في نزاع مع امريكا او الحصول على امتيازات تجارية [في الشرق الاقصى او في افريقيا]، منها على حسابنا. لهذا السبب يجب دراسة موضوع العمل المقترح

بعناية. وعلى أي حال يجب الحصول على وعد ملزم من روسيا [حليفة فرنسا] يتضمن صدق فرنسا وتعاونها التام [معنا] وفي حالة وقوف انكلترا وفرنسا ضده [التدخل لصالح اسبانيا] فلن يكون نجاح هذا العمل مشكوكاً فيه فحسب بل ربما سيلحق بنا ضرراً جسيماً من الناحيتين السياسية والتجارية: ففيما يتعلق بالاولى بوسعي القول، بعد ان قرأت صباح الامس في صحيفة Neue Freie Press نقلاً عن مراسلها في مدريد قبل ان استلم برقية الامبراطور بان برلمان Soir بروكسل يتوقع بان الامبراطور الالماني على وشك توجيه مذكرة الى الولايات المتحدة سيصوغها بنفس اللهجة التي صاغ فيها برقيته في نزاع الترنسفال. اما من الناحية التجارية فأني أود الاشارة بانه وطبقاً للاحصائيات التي امامي فان صادرات انكلترا الى الولايات المتحدة تبلغ تقريباً ١٧٠ مليون دولار مقارنة بـ(٩٤) مليون دولار لالمانيا و(٦٦) مليون دولار لفرنسا. ويبلغ حجم صادرات امريكا الى انكلترا (٤٠٦) مليون دولار مقارنة بـ(٩٧) مليون دولار الى المانيا و(٤٧) مليون دولار الى فرنسا. يضاف الى ذلك فان التعريفة الكمركية الامريكية الجديدة تخول رئيس الولايات المتحدة الامريكية صلاحية منح الدول الاجنبية امتيازات كمركية خاصة مقابل امتيازات متبادلة. وبان المصالح التجارية وامور الشحن الروسية والنمساوية ـ المجرية والايطالية اقل بكثير من مثيلاتها في انكلترا والمانيا وفرنسا"[٢٩].

من جهة آخرى حذر بيلوف الامبراطور الالماني انه اذا قدمت المانيا الدعم الى اسبانيا فان بريطانيا وفرنسا ستستغلان هذا العمل لأغراضهما. فلو قيدت المانيا نفسها مع اسبانيا فقد تقوم الدولتان المنافستان لها في الميدان الاستعماري في خطف الفرصة واضافة اراضي لهما في الشرق الاقصى وافريقيا[٣٠]. ويذكر بيلوف في مذكراته: "لقد كافحت لاقناع القيصر بان علينا ان نتبع وباستمرار سياسة محايدة صارمة وان نقف وبحذر بعيدين لعدة اسباب، احدهما هو ان النصر النهائي مؤكد للأمريكيين ..."[٣١]. وهكذا اوضح بيلوف بان لا تاخذ المانيا المبادأة في القضية وان يتحدد موقف المانيا بموقف بريطانيا[٣٢].

ولم يكن الموقف البريطاني يختلف عن مواقف باقي الدول الاوربية التي حددت مصالحها الخاصة موقفها من القضية الكوبية. فرداً على استفسار من

السفير الامريكي في لندن هنري وايت H.White في صيف عام ١٨٩٦ رد رئيس الوزراء البريطاني سالزبوري "انها ليست قضيتنا. نحن ودودون لاسبانيا. وسنأسف لرؤية هزيمتها، الا اننا لا نعتبر بان لنا رأي في القضية مهما كانت السياسة التي تقرر الولايات المتحدة انتهاجها"(٣٣). فالسياسة البريطانية الرامية الى التقرب من الولايات المتحدة حددتها عوامل معينة. فالعامل الاول يتمثل بحركة الجامعة الانكلو ـ سكسونية التي استحوذت على تفكير الدولتين ولاسيما الولايات المتحدة في تكوين جامعة تضم كندا واستراليا ونيوزلندا فضلاً عن الدولتين(٣٤). والعامل الثاني للسياسة البريطانية تمثل بالحسابات العسكرية. فخلال العقد الاخير من القرن التاسع عشر تعرضت الهيمنة البحرية البريطانية على العالم وفي البحر المتوسط والشرق الاقصى خاصة الى الضعف بشكل كبير ولاسيما بعد تشكيل الحلف الفرنسي ـ الروسي. وكان بالامكان الحفاظ على سياسة برنامج معدل القوتين البحريتين التي حددتها لائحة الدفاع البحري لعام ١٨٨٩. واصبح واضحاً ان البرامج الطموحة لتشييد سفن حربية في اليابان والولايات المتحدة سيؤدي الى ايجاد عدة قوى بحرية جديدة مما يجعل البرنامج معدل القوتين البحريتين عديم الفائدة. فضلاً عن ذلك ان الآثار المالية المتزايدة للمنافسة البحرية جعلت هذا البرنامج مستحيلاً واصبح واضحاً انه ليس باستطاعة بريطانيا اعتبار كل دولة لها خطط بحرية عدوة. لذلك بدأت الاصوات تتعالى في بريطانيا بعدم احتساب بحرية الولايات المتحدة عدوة بل صديقة. وبسبب تطور القوة البحرية الالمانية وكجزء من استعدادتها لمواجهة هذا التطور اخذت قيادة البحرية البريطانية بسحب او تخفيض قوة الاساطيل البريطانية في الهند الغربية وتنشرها في اوربا(٣٥). اما العامل الثالث للتقرب البريطاني في الولايات المتحدة الامريكية فيتمثل بحجم التجارة القائمة بين الدولتين والجدول التالي يوضح ذلك(٣٦).

المعدل السنوي لكل خمس سنوات	نسبة الواردات البريطانية من الولايات المتحدة الى الواردات الكلية	نسبة الصادرات البريطانية الى الولايات المتحدة الى الصادرات الكلية
١٨٩٠-١٨٩٤	٢٣،٤٪	١١٪
١٨٩٥-١٨٩٩	٢٤،٤٪	٨،٦٪

يضاف الى ذلك ان الولايات المتحدة كانت توفر اكثر من ٨٠٪ من الواردات البريطانية من الاقطان التي تعتمد عليها مصانع لانكشاير القطنية البريطانية. والجدول التالي يوضح ذلك(٣٧).

السنة	الواردات الكلية بملايين الليرات	الواردات من الولايات المتحدة	نسبتها
١٨٩٥	١،٧٥٧	١،٣٩٥	٧٩،٣٪
١٨٩٦	١،٧٥٥	١،٣٩٤	٧٩،٤٪
١٨٩٧	١،٧٢٤	١،٣٨٠	٨٠٪
١٨٩٨	٢،١٢٩	١،٨٠٥	٨٤،٧٪

وكانت بريطانيا تعتمد بشكل كبير على توفير القمح من الولايات المتحدة والجدول الآتي يوضح حجم الاستيراد بآلاف الهندردويت(٣٨). (الهندردويت يساوي ٥٠كغم)

السنة	بالأطنان	بالآف الهندودويت
١٨٩٥	١،٢٣٢،٩٠٠طن	٢٤،٦٥٨
١٨٩٦	١،٣٥٤،٢٠٠طن	٢٧،٠٨٤
١٨٩٧	١،٥٣٤،٧٥٠طن	٣٠،٦٩٥
١٨٩٨	١،٧٣٠،١٥٠طن	٣٤،٦٠٣

وفي اليوم التالي اطلع الامبراطور الالماني الكونت يولنبورغ Eulenburg نص البرقية التي كان قد بعثها الى بيلوف وسأله عن رأيه فيها. وعلى الرغم ان يولنبورغ شارك الامبراطور الرأي فيما يتعلق بالتضامن مع المبادئ الملكية في اوربا، لكنه عبر عن شكوكه فيما يتعلق بموقفي بريطانيا وفرنسا. لذا اعتقد بانه "ربما يكون المنهج الصحيح الذي نتبعه هو ان نقترح سراً على النمسا [ان تاخذ المبادأة] لانه من الطبيعي ان يأتي منها الاقتراح العملي". باعتبارها مملكة كاثوليكية وان الملكة الوصية على عرش اسبانيا دوقة نمساوية. واضاف يولنبورغ بان الكونت كولوجوسكي Golchovski ، وزير خارجية النمسا ـ المجر "حاول دائماً جذب اهتمامنا الى اسبانيا ولانه متاكد من موافقتنا فانه سيتبنى الاقتراح في صالح ملكة اسبانيا". عبر الامبراطور الالماني عن تأييده لاقتراح يولنبورغ طالما كان يحقق نفس الغاية "ولكن يجب اختيار الاسلوب المناسب". وفيما يتعلق بشكوك يولنبورغ بشأن فرنسا ولاسيما صعوبة تأييد فرنسا الجمهورية لاي عمل لصالح اسبانيا الملكية، اعتقد يولنبورغ "بانه من الممكن ان تتحد الدول الاوربية على اساس الحماية المشتركة للممتلكات الاستعمارية للدول الاوربية ضد أي اعتداء خارجي".(٣٩)

كرر بيلوف تحذيراته السابقة بعدم اتخاذ المانيا المبادأة في النزاع الامريكي ـ الاسباني بشأن كوبا. فقد اخبر يولنبورغ في الثلاثين من ايلول بانه "اذا اردنا ان نقدم المساعدة للملكية الاسبانية، من دون ان نجلب لانفسنا نكسة خطيرة من الناحيتين السياسية والتجارية فانه من الاهمية اولاً حسب وجهة نظري ان تتعاون انكلترا وفرنسا في كل الاحوال ... ضد امريكا، وان لاناخذ المبادأة في الموضوع ثانياً. فالالتزامات المالية الفرنسية في اسبانيا اكبر من التزاماتنا بينما تمتلك المانيا مصالح تجارية في امريكا اكثر مما تمتلكه فرنسا، وتمتلك فرنسا مصالح اقتصادية في اسبانيا اكثر من مصالحنا، وان أي تردي في العلاقات مع الولايات المتحدة سيضر بنا اكثر مما يضر بفرنسا. ان لروسيا والنمسا ـ المجر تجارة ومصالح تجارية قليلة جداً في الولايات المتحدة، وانه اذا اتخذنا عملاً ضد امريكا فلن تتعرض تجارتهما ومصالحهما الملاحية في الولايات المتحدة للخطر عمليا بالمقارنة معنا او فرنسا او بانكلترا في حين ان قواتهما البحرية اضعف بكثير من

القوات البحرية للدولتين المذكورتين. وان هذه الحقيقة نفسها تؤكد بان من المستحسن ان تاخذ روسيا وفرنسا او فرنسا لوحدها او أنكلتره لوحدها ... المبادأة". وعبر بيلوف عن تأييده لاقتراح يولنبورغ "بان نقترح على حكومة فيينا بشكل سري تام، باعتبارها المدافع القريب والطبيعي عن جلالة ملكة اسبانيا، بان تضمن موافقة انكلترا وفرنسا وروسيا للقيام بعمل مشترك نيابة عن اسبانيا ضد الولايات المتحدة"[٤٠].

اعتقد الامبراطور الالماني بان فرنسا تبدو مستعدة للتعاون والمشاركة في التدخل في النزاع لمصلحة اسبانيا. واعتقد ايضاً بوجوب قيام النمسا ـ المجر بدور المبادأة فيه. بل انه اعتقد بان من الأفضل ان تقوم فرنسا وروسيا معاً باخذ المبادأة وشكك ان تقوم بريطانيا بهذه المبادأة لوحدها بهذه المهمة[٤١].

بيد ان موقف بيلوف لم يتبدل واعتقد بان أي عمل تقترحه النمسا ـ المجر سيكون من دون نتيجة. ومع ذلك فقد أرسل الى لشنوفسكي Lichnovsky القائم بالاعمال الالماني في العاصمة النمساوية في السابع من تشرين الاول يخبره فيها بانه اذا ما اثير موضوع التدخل بشأن كوبا في فيينا فبأمكانك ان توضح بانه يمكن تحقيق النجاح ويمكن ايضاً تجنب مخاطر اثارة تعقيدات جسيمة اذا كان العمل الذي تنوي اوربا القيام به عاماً في صفته واذا اتخذت القوات البحرية البريطانية والفرنسية، على وجه الخصوص، موقفاً لا يلبسه الغموض في صالح التدخل. وان أي عمل متسرع تقوم به المانيا سيثير الغيرة والحسد في لندن وباريس ويؤثر في مساهمة القوى البحرية. لذا فان سيدنا المبجل الذي يميل حقاً في صالح اسبانيا، قد عبر عن وجهة نظره بان المانيا ولأسباب سياسية لن تقود القوى الغربية في موقفها من القضية الكوبية، لكنه مستعد للنظر بجدية في جميع المقترحات التي تصلنا من لندن وباريس وربما بمقترح تقدمه النمسا"[٤٢].

ومع انه كان يتوقع من النمسا ـ المجر ان تدعم المصالح الاسبانية لان الملكة الوصية دوقة نمساوية الا ان الملكية الثنائية لم تكن في موقع لتأخذ القيادة في عمل اوربي لصالح اسبانيا. فلم تكن لدى النمسا ـ المجر مستعمرات في الخارج، وان تجارتها مع الولايات المتحدة غير جديرة بالاعتبار. يضاف الى ذلك ان النمسا

- المجر لم تكن مستعدة لتعريض نفسها الى المخاطر التي قد تؤول جراء التدخل الاوربي في القضية الكوبية. فهي مستعدة على ان تلعب دور "الوسيط الشريف" بين الدول ذات المصالح المتعارضة[٤٣]. لذلك اعلن كولوجوسكي بان بلاده "لا تفكر في القيام باي عمل لصالح اسبانيا ما لم تفاتح بوضوح الدول الاوربية"[٤٤]. فضلاً عن ذلك أدرك وزير الخارجية النمساوية بان اية ضغوط دبلوماسية على الولايات المتحدة من دون دعم بريطانيا ستكون عقيمه[٤٥].

لم تُظهر الدول الكبرى ميلاً لاتخاذ جانب اسبانيا والعمل ضد الولايات المتحدة من دون تأمين الدعم من جميع الدول الاخرى. وقد اوجز هاينس تايلور H.Taylor السفير الامريكي في مدريد خلال عهد الرئيس كليفلاند موقفها قائلاً: "ان المصالح الاوربية مختلفة تماماً، وفي بعض جوانبها ذات تضارب متبادل بحيث يصبح من الصعوبة جداً تشكيل تحالف لهم ضدنا"[٤٦] ففيما يتعلق بموقف بريطانيا فقد اعطت الولايات المتحدة له اهتماماً خاصاً ولاسيما ان تلك الدولة كانت مجهزة جيداً للعمل ضد المصالح الامريكية. فكانت تمتلك بحرية قوية وقادرة تماماً على حماية الممتلكات الاسبانية في البحر الكاريبي. لكن لم يكن لدى بريطانيا سبب وجيه حتى تغير من سياسة الحياد التي انتهجتها منذ عام ١٨٩٦. فقد املت على السياسة البريطانية وعلى سياسات الدول الاوربية الاخرى تجاه النزاع الامريكي - الاسباني في كوبا اعتبارات المصلحة الذاتية وليس اعتبارات معنوية او التعاطف مع الملكة الوصية الاسبانية ومع حكومتها. فالقضية الكوبية لاتهم احداً بصورة مباشرة الا الثوار الكوبيين والولايات المتحدة واسبانيا. ولم يكن لاسبانيا اهمية عسكرية بالنسبة للدول الاوربية، بينما كانت مصالح هذه الدول تتزايد مع الولايات المتحدة. يضاف الى ذلك ان صداقة الولايات المتحدة المستقبلية اعظم بكثير من عداوة اسبانيا التي هي على شفى الافلاس. وعلى الرغم ان سالزبوري كان يود تقديم العون الى الملكة الوصية وانقاذ الملكية في اسبانيا، الا انه لم يكن مستعداً توريط بريطانيا في نزاع لا مصلحة له فيها. وكان مصمماً على عدم اثارة غضب وشكوك الولايات المتحدة بل تعزيز العلاقات البريطانية - الامريكية[٤٧]. وعلى الرغم ان سالزبوري لم يتعامل مع القضية الكوبية عام ١٨٩٨ بسبب مرضه، الا ان ارثر بلفور رفض منذ البداية ان ياخذ جانب اسبانيا في نزاعها مع الولايات

المتحدة. فقد كان اكثر اصراراً وتحسباً من سالزبوري لمصالح بريطانيا في الأمريكيتين و افريقيا والصين ويبحث عن دعم الدول الاجنبية ضد التهديدات التي تتعرض لها المصالح البريطانية في هذه المناطق من العالم[٤٩]. لذا عبر عن رغبته في التوصل الى اتفاق مع المانيا بشأن افريقيا والى تعاون المانيا والولايات المتحدة مع بريطانيا في الشرق الاقصى. وعارض اكثر من سالزبوري القيام بأية خطوة قد تكون غير مقبولة لحكومة الولايات المتحدة الامريكية[٥٠]. وقد بذل بلفور جهوده ومارس تأثيره لدعم تفاهم بريطاني ـ امريكي ونبذ أي سياسة تقود الى تردي العلاقات بين اكبر دولتين ناطقتين باللغة الانكليزية وربما الى الحرب التي يجب ان تعتبر كارثة مفجعة للحضارة" على حد تعبير السناتور الجمهوري الامريكي لوج Lodge [٥١]. لذلك استغل بلفور الفرص من اجل تحسين العلاقة مع الولايات المتحدة. وعلى اثر حادث السفينة الحربية ماين، بعثت الملكة فيكتوريا وامير ويلز رسائل عبرا فيها عن اسفهما وتعازيهما لضحايا الحادث. والتقى السفير البريطاني في واشنطن جوليان بانسيفوت بالرئيس الامريكي في السادس عشر من شباط ونقل تعازي المسؤلين البريطانيين للحادث في حين تجاهل المسؤولون البريطانيون اية مناشدة اسبانية للتوسط بينها وبين الولايات المتحدة. فعندما كتبت الملكة الوصية الاسبانية ماريا كرسيتينا في السابع عشر من آذار الى قريبتها الملكة فكتوريا تطلب منها المساعدة البريطانية لاسبانيا، رفض سالزبوري الطلب واقنع الملكة فكتوريا بعدم التدخل[٥٢] لان "أي اتصال من هذا البلد [بريطانيا] بالولايات المتحدة على شكل احتجاجات ربما سيثير شعوراً حساساً وينتج عنه ظرفاً فيه بعض المخاطر من دون ان يرافقه اية فائدة"[٥٣] وان "أي عمل جماعي تقوم به الدول الاوربية يُعزز من موقف "فريق الحرب" في الولايات المتحدة بدلاً من ان يضعفه". وفي الواقع كانت تصل معلومات الى مكنلي من لندن باستمرار تؤكد الرأي ان بريطانيا لن تتخذ أي موقف مضاد للولايات المتحدة[٥٤]. وان بريطانيا لا تريد أي حصة من الاسلاب الاسبانية الا ان سياستها كانت اكثر تصميماً على ابعاد الدول الاوربية ولاسيما المانيا من الحصول على شيء من هذه الاسلاب التي يجب ان تكون جميعها من حصة الولايات المتحدة الامريكية[٥٥].

وعندما استفسر السفير الفرنسي في روسيا من وزير خارجيتها ميخائيل مورافيف M.Muraviev في كانون الثاني ١٨٩٨ عن موقف روسيا من القضية الكوبية اعلن وبلغة واضحة وصريحة "من دون تردد بانه يعتبر في غير محله ووقته قيام الدول الاوربية باي مسعى في الولايات المتحدة". واعلن عن رغبته في عدم التدخل في الشؤون الامريكية وعدم السماح للولايات المتحدة الامريكية في المشاركة باي شكل من الاشكال في محفل الدول. واضاف "بجلاء أنّ روسيا لن تقبل قيادة اية حملة تهدف الى احباط الرغبات الامريكية"[٥٥]. ولم تكن فرنسا مستعدة لأخذ المبادأة. فحليفتها روسيا كانت تعارض مثل هذه السياسة، فضلاً عن ذلك كان لفرنسا مشاكل وصعوبات وشيكة مع بريطانيا ولاسيما في افريقيا، حيث سرعان ما انفجرت مشكلة فاشودة. اما ايطاليا فكانت من اضعف الدول الاوربية ولم تفكر في اتخاذ سياسة امريكية نشطة[٥٦].

ومع ذلك فقد ظل قسم كبير من الأمريكيين قلقين. فقد عكس تيودور روزفلت مساعد وزير البحرية الامريكية، والذي كان من الاوائل الذين يدعون الى الحرب ضد اسبانيا والى اتخاذ اجراءات تحضيريه لها، هذا الاتجاه وعبر عن قلقه من المانيا بزعامة امبراطورها وليم الثاني اكثر من أي دولة آخرى. فقد اخبر احد اصدقائه "بانني لا اعتقد بأننا في خطر مع روسيا، لكننا قد نكون في مشاكل مع المانيا اذا حاولت امتلاك اراضي في امريكا الجنوبية"[٥٧].

في غضون ذلك بذل مكنلي ما بوسعه لأقناع الحكومة الاسبانية الى تهدئة الوضع في كوبا قبل اندلاع ازمة لا يمكن السيطرة عليها قد تؤدي الى تدهور العلاقات الاسبانية - الامريكية. و اوضح بان الولايات المتحدة لا تهدف الى ضم كوبا او جعلها تحت الحماية الامريكية بل احلال السلام في هذه الجزيرة. وعلى الرغم ان الحكومة الاسبانية الجديدة التي تشكلت في تشرين الاول ١٨٩٧ ابدت استعدادها لمنح الكوبيين الحكم الذاتي الا ان الاوضاع في كوبا لم تتحسن. فلم يعد الكوبيون يرضون بالحكم الذاتي، فأستمر الوضع على حاله في كوبا[٥٨]، الامر الذي اقنع الامريكيين بعدم جدوى الاتصالات الدبلوماسية مع اسبانيا لحل القضية الكوبية من جهة، ومن جهة آخرى اخذت حمى الحرب تتصاعد في الولايات المتحدة ولاسيما بعد ان اخذت الولايات المتحدة الامريكية بتحشيد العديد من سفنها

الحربية في قاعدتها البحرية في خليج المكسيك[٥٩]. و أرسلت عدة سفن حربية منها السفينة ماين Maine الى المياه الكوبية[٦٠].

لم تكن العلاقات بين الدولتين ودية. ففي الاول من شباط ١٨٩٨ أتهمت الحكومة الاسبانية في مذكرة لها، حكومة الولايات المتحدة الامريكية بتقديم المساعدة والملجأ للثوار الكوبيين مما ادى الى استمرار الثورة وتصاعدها وعندما قابل وود فورد السفير الامريكي في مدريد الملكة الوصية وعبر عن اسفه لهذه التهمة. رفضت الاخيرة قبول الرأي الامريكي واكدت له بان الثورة الكوبية كان من الممكن اخمادها لولا المساعدة الامريكية[٦١]. وتوصل وود فورد الى قناعة بان الاسبان يفضلون الحرب مع الولايات المتحدة على الجلاء من كوبا[٦٢].

وازاء تعاظم قلق الحكومة الأسبانية من نوايا الحكومة الأمريكية بعد تزايد تحركات السفن الحربية الامريكية في المياه الكوبية، استفسرت الاولى، على ضوء هذه التحركات من برلين "فيما اذا كانت الحكومة الالمانية مستعدة لأخذ دور الريادة للقيام بعمل اوربي للدفاع عن المبادئ الملكية ضد عدوانية امريكا الجمهورية". فردت المانيا على لسان امبراطورها في الخامس عشر من شباط ١٨٩٨ بانه "يتوجب علينا دائماً ان نكون مستعدين لدعم المبدأ الملكي اينما يمكن ذلك وبنجاح، ولكن اذا تقدمت المانيا باقتراح بهذا المفهوم فسيكون اسلوباً غير ملائم لان الحكومة الفرنسية غير مستعدة للمشاركة، وان أي عمل تقوم به اوربا من دون تعاون فرنسا لا يكتب له النجاح. وانه اذا أخذت حالة الرأي العام الفرنسي بنظر الاعتبار فانه لن يتبع قيادة المانيا الملكية في عمل مشترك كبير ضد جمهورية شقيقة. وان أي مبادأة نقوم بها ستمنح الولايات المتحدة الفرصة بان المصالح المادية التي دائماً ما تؤخذ في الحسبان في المنازعات بين اوربا وامريكا ستقحم في خلفية جميع انواع المسائل المتعلقة بالشعور والحساسية، وان اسبانيا ستكون هي الخاسرة. ولكن من جانب آخر، اذا قررت الحكومة الفرنسية، بعد ان تقتنع بالاعتبارات المادية، نقل صراع المصالح الذي يُعرف بانه قائم بينها وبين الولايات المتحدة الى ساحة القضية الكوبية، واذا قدمت باريس مقترحات الى الحكومات الاخرى تتضمن قيام اوربا بعمل يُستهل باجراء دبلوماسي فان جلالته [الامبراطور الالماني] سيكون مستعداً للتعاون. وان مثل هذا الاقتراح من جانب فرنسا سيكون

مصيره الفشل حالما تثار الشكوك في فرنسا بانه يتطابق مع الرغبات الالمانية ويخدم الاهداف الالمانية. لهذا السبب، فانه من عمل الحكومة الاسبانية وفي مصلحتها ان تحدد النهج الملائم ... وعليه يتحددالاستعداد الفعلي لالمانيا. وان الصداقة التي عبرت عنها الحكومة الاسبانية للحكومة الفرنسية لأكثر من ثلاثة عشر عاماً وكذلك مصالح فرنسا المالية المهمة في اسبانيا تبرران الافتراض بان حكومة باريس لن ترفض أي نداء اسباني للمساعدة ما لم يعترض طريقها في ذلك الوقت ظروف صعبة او شعور وطني كما هو في حالة القيادة الالمانية"[٦٣].

ساهمت حوادث غير متوقعة في تردي العلاقات بين الولايات المتحدة واسبانيا، وزادت من حمى الحرب. فالحادثة الاولى وقعت في التاسع من شباط ١٨٩٨ عندما تمكن الكوبيون من الحصول على نص رسالة بعث لها Dupy de lome السفير الاسباني في واشنطن الى صديق له في هافانا يتهجم فيها على الرئيس الامريكي مكنلي ويصفه بالضعيف[٦٤]. وعلى الرغم من استقالة السفير واعتذار الحكومة الاسبانية اعتبر الامريكيون ما جاء في الرسالة اهانة موجهة لرئيسهم ويكشف عن الموقف الاسباني الحقيقي اما من الولايات المتحدة او من الثوار الكوبيين. اما الحادثة الثانية وهي الاهم، فتتمثل بتفجير السفينة الحربية الامريكية Maine في ميناء هافانا في الخامس عشر من شباط ١٨٩٨، راح ضحيتها (٢٦٣) ضابطاً وجندياً. اثار هذا العمل غضب الامريكيين الذين اخذوا يطالبون بالانتقام السريع من اسبانيا التي حملوها مسؤولية الحادث، وشنت الصحف الامريكية حملة شعواء ضد اسبانيا والتي وصفوها بـ"العدوة" على حد تعبيرها[٦٥]. وقد وصف وليم داي W.Day مساعد وزير الخارجية الى وود فورد الشعور المعادي لاسبانيا في الولايات المتحدة بعد هاتين الحادثتين بان "أخفاق اسبانيا في اتخاذ اجراءات فعالة لأخماد الثورة [الكوبية] وفقدان تجارتنا والتكاليف الباهضة لحراسة سواحلنا هذه الامور التي زادتها الرسالة [وتفجير السفينة]، كلها عملت على خلق وضع متفاقم"[٦٦].

لم يكن مكنلي الجمهوري متحمساً لفكرة الحرب مع اسبانيا بسبب كوبا للغموض الذي يكتنف مواقف الدول الاوربية وهل انها ستقف على الحياد في حالة اندلاع الحرب بين الولايات المتحدة واسبانيا، بل لم يكن احد في الحكومة الامريكية

يحبذ الحرب، الا ان الهياج الذي ساد البلاد بعد تدمير السفينة الحربية اخذ يتعاظم ويمارس الضغط على مكنلي لذا مارس الرئيس الجمهوري ضغطاً اضافياً على مدريد[٦٧]. فقد نجح في السابع من آذار من تمرير لائحة من خلال الكونغرس بأن "عليّ ان احصل على اموال للاستعداد للحرب، فاني اعمل كل شيء ممكن لمنع هذه الحرب. فربما ستكون اكثر من حرب مع اسبانيا"[٦٨]. ويبدو ان مكنلي اقتنع الان اكثر من أي وقت مضى بان الحرب اصبحت واقعة، وانه يجب الاستعداد لها. وقد تكون لائحة الخمسين مليون دولار تهدف الى تحسين الدفاعات الوطنية والى استعراض للقوة لردع العناد الاسباني والتأثير على الرأي العام الاسباني[٦٩]. بيد ان اللائحة "لم تثر الاسبان بقدر ما اذهلتهم" على حد تعبير وود فورد[٧٠]. من جهة آخرى انهت هذه اللائحة آمال نجاح الحكم الذاتي في كوبا لانه كلما ازداد الضغط الامريكي على اسبانيا كلما زاد تعنت الثوار الكوبيين وتمسكهم بالاستقلال[٧١]. ومما زاد من حمى الحرب ضد اسبانيا وتعالي الاصوات الامريكية بضرورة عدم قبول إلا استقلال كوبا[٧٢] ما ذكره السنتور الجمهوري ردفيلد بروكتور R.Proctor من Vermont للسنت في السابع عشر من آذار عما شاهده خلال زيارته لكوبا من قصص عن معاناة الكوبيين واشار بان النصر على اسبانيا سهل وان احتلال كوبا سيفتح الفرصة للاستثمار فيها. وقد ادى هذا الى التأثير في الكثير ممن كان موقفهم معتدلاً وجعلهم يتحمسون لشن الحرب ضد اسبانيا. وفي نفس اليوم طالب تيودور روزفلت بعدم التأخير في اعلان الحرب ضد اسبانيا بسبب تزايد التحركات البحرية الاسبانية التي اعتقد بانها تضرب بالآمال الامريكية في فرض الهيمنة في البحر الكاريبي[٧٣].

ازداد تدهور العلاقات الاسبانية ـ الامريكية بشكل كبير في نهاية شهر آذار ١٨٩٨ فأستأنفت الحكومة الاسبانية محاولاتها في سبيل اقناع الدول الاوربية في التدخل في النزاع بينها وبين الولايات المتحدة على امل ان تمارس هذه الدول ضغوطاً دبلوماسية في واشنطن من اجل تليين موقف الولايات المتحدة الامريكية. فناشدت الحكومة الاسبانية الحكومة البريطانية مرات عديدة، الا ان بلفور استقبلها بحذر، وكل ما فعله لا يتعدى عن وعود قدمها الى السفير الاسباني في لندن بان الطلبات الاسبانية سترسل الى السفير البريطاني في واشنطن جوليان باونسيفوت

J.Pauncefote الذي سيُخول بتقديم وساطة بريطانيا في هذا النزاع اذا اعتقد ذلك مفيداً. وفي نفس الوقت طمأن بلفور السفير الامريكي في لندن جون هاي "بان الحكومة البريطانية لم تقترح [في لندن] او في واشنطن اتخاذ أي خطوة لا توافق عليها الحكومة الولايات المتحدة"[٧٤] واكدت بريطانيا انه اذا قبل الرئيس الامريكي مكنلي ان تتدخل بريطانيا دبلوماسياً، واذا اعتقد بان هذه الخطوة ستؤدي الى تحقيق الهدف المنشود في تجنب الحرب فسترسل التعليمات الى السفير البريطاني في واشنطن من اجل تقديم مساعدته[٧٥].

في مدريد التقت الملكة الوصية بالسفير الفرنسي ليون كاستيلو L.Castillo وطلبت منه حث حكومته ان تاخذ المبادأة والقيادة الاوربية للتدخل من اجل ايجاد تسوية للقضية الكوبية. فنقل السفير طلب الملكة الى الحكومة الفرنسية. وقام السفير الاسباني في باريس بدوره بمقابلة وزير الخارجية الفرنسية. Cabriel Hanotau الذي أظهر اهتماماً بالغاً بالموضوع لكنه لم يكن يتمتع بحرية المناورة. فقد اخبر السفير الاسباني بانه ليس باستطاعة الحكومة الفرنسية اخذ المبادأة بسبب العلاقة الوثيقة القائمة بين روسيا حليفتها وبين الولايات المتحدة. لكنه اعلن عن استعداد حكومته للتعاون والمشاركة في أي تمثيل اوربي في واشنطن شرط ان تأخذ المبادأة دولة اوربية غير فرنسا واشار الى النمسا ـ المجر[٧٦].

لم تغير النمسا ـ المجر موقفها فقد اقترحت "ثانية بوجوب قيام المانيا بقيادة اوربا في أي عمل تنوي القيام به في القضية الكوبية". لكن موقف فرنسا الآنف الذكر قاد الى تصلب بيلوف في موقفه الرافض اتخاذ المانيا دور المبادأة في أي تحرك اوربي في النزاع الاسباني ـ الامريكي. فاعتقد وزير خارجية المانيا بان أي مساهمة فرنسية في تحرك تقوم به الدول الاوربية في واشنطن وفي مثل هذه الظروف سيكون فقط ذي طبيعة اكاديمية محضة، لانه من المستحيل ان تقف الحكومة الفرنسية القائمة او أي حكومة أخرى جنباً الى جنب مع المانيا في أي عمل فعال حقيقي ضد قوة لها علاقات وثيقة مع روسيا". وهكذا أوضحت الحكومة الفرنسية موقفها واوضحت موقف روسيا من القضية الكوبية.

ويزيح بيلوف النقاب عن موقف بريطانيا من القضية حيث اكد " ان نبرة الدوائر السياسية في انكلترا اوضحت بانها تعتبر ان المحافظة على علاقات جيدة مع امريكا اكثر اهمية من المحافظة على علاقاتها مع اسبانيا. وبذلك يمكن القول الآن بانه لا يمكن تحقيق فكرة قيام اوربا بعمل فعال، وان مثل هذا الاقتراح، سواء كان مصدره حكومة برلين او حكومة فيينا سيكون عديم الفائدة وسيؤدي فقط الى تفاقم التوتر القائم بين امريكا واسبانيا". وانتقد بيلوف الحالة التي وصلت اليها "الامبراطورية الاسبانية" والتي حمل مسؤولية ذلك على الشعب الاسباني " الجاهل والمتعصب"، وعبر عن امله "في تحقيق الفكرة التي اخذت تنتشر مؤخراً والتي تتضمن قيام البابا بدور الوسيط لوضع حد للنزاع الكوبي وتقلل من المخاطر التي تهدد الملكية [الاسبانية]" (٧٧).

ويكشف بيلوف موقفي فرنسا وروسيا من اسبانيا طيلة عقد التسعينات من القرن التاسع عشر من خلال المراسلات التي تمت بين وزارة الخارجية الالمانية والسفارة الالمانية في مدريد منذ شباط ١٨٩١ اذ اوضحت بان فرنسا لم تكن مهتمة مطلقاً بالمحافظة على الملكية الاسبانية لأنها لم تكن تدعم الانظمة الملكية في اوربا على عكس روسيا التي كانت معادية للانظمة الجمهورية ومؤيدة للانظمة الملكية، وان المانيا كانت قد نصحت مراراً ملكة اسبانيا، التي كانت تخشى من اندلاع حركة مسلحة في شبه الجزيرة الأيبيريه تهدف الى اقامة نظام جمهوري، ان تناشد الامبراطور الروسي مباشرة طلباً للدعم ومن دون وساطة المانية او نمساوية. ويوضح بيلوف في رسالته الى رادوفتز Radowitz السفير الالماني في مدريد في السابع عشر من آذار ١٨٩٨ بان الحكومة الالمانية قد اكدت في مناسبات عديدة تصورها "بانه اذا كانت اسبانيا تأمل في عمل اوربي لمصلحتها فيتوجب عليها اولاً ان تحقق اتصالاً وثيقاً مع روسيا وان تتطلع الى دعم هناك". وبالفعل اجرت اسبانيا اتصالات مع روسيا التي استقبلتها بـ"طريقة ودية وان الحكومة الاسبانية اخذت تتوقع نتيجة مواتية". واذا كان سكوت الحكومة الاسبانية فيما يتعلق بنتيجة اتصالها مع روسيا "كافية لاثارة الشكوك حول نجاحها، فأن هذه الشكوك قد اصبحت حقيقية" عندما اعلن وزير الخارجية الفرنسية بان بلاده لن تأخذ اية مبادأة للقيام بعمل اوربي في مصلحة اسبانيا بسبب العلاقات الروسية -

الامريكية الوطيدة القائمة. ورأى بيلوف بان هذا الاعلان "يوضح بكل الاحوال بان روسيا ستأخذ في اكثر الاحوال جانب امريكا اكثر من جانب اسبانيا. وان احداً لا يتوقع الان ان تأخذ فرنسا جانب أي دولة الا روسيا ومهما كانت القضايا. وهكذا فأن الشكوك في اعتماد اسبانيا على الدعم الفرنسي - الروسي قد اثبتت سلباً وحتى اشعار آخر. واوضحت ايضاً بان الموقف الوحيد والممكن الذي تتخذه المانيا تحت الظروف يتحدد بالعزلة. ولا حاجة لتبرير ذلك لان من واجب المانيا ان تجنب نفسها التورط ... في قضية اثارة عواطف الشعب الامريكي بشكل كبير. فالمغامرة المكسيكية للامبراطورية النابليونية الثانية خير تحذير كاف لنا". لهذا السبب طلب بيلوف من سفيره رادوفتز اخبار الحكومة الاسبانية بانه "بعد دراسة متأنية لهذه القضية يعبر الامبراطور عن اسفه البالغ بعدم استطاعته التعاون في تسوية النزاع الامريكي - الاسباني مالم تتخذ فرنسا موقفاً لا لبس فيه من القضية وتعطي وعداً قاطعاً بالتعاون وتسقط التحفظ اعلاه الذي يتعلق بروسيا"[٧٨].

في غضون ذلك انهت اللجنتان الامريكية والاسبانية المستقلتان تقصيهما عن اسباب الانفجار الذي ادى الى غرق السفينة الحربية الامريكية "ماين" حيث كان نتيجتيهما مختلفتين[٧٩]. فعلى الرغم من قناعة اللجنة الامريكية بان اسبانيا لا علاقة لها بالانفجار، الا ان الوضع القائم لم يسمح لها بتبرئة اسبانيا من الانفجار في حين ان اللجنة الاسبانية برأت ساحة اسبانيا من الانفجار. زاد تقرير اللجنة المركزية او ما عُرف بتقرير سامبسون Sampson نسبة الى رئيس اللجنة من امكانية التدخل الامريكي في كوبا[٨٠]. الا ان مكنلي لا زال يبحث عن حل من اجل الحفاظ على السلام. فقد قرر تقديم التقرير الى الكونغرس من دون تقديم توصيات لانه اراد ان لا يكون انفجار السفينة الحربية السبب الوحيد بل احد الاسباب في حالة اندلاع الحرب مع اسبانيا. يضاف الى ذلك وافق مكنلي على اقتراح وود فورد بالتفاوض مع المسؤولين الاسبان لشراء كوبا. رفضت الملكة الوصية الاسبانية الاقتراح "وفضلت التنازل عن وصايتها والعودة الى وطنها النمسا بدلاً من ان تكون اداة تسليم او تقسيم للمستعمرات الاسبانية"[٨١] وبعد فشل المباحثات التي جرت في مدريد بين وود فورد والمسؤولين الاسبان، دارت مراسلات بين الملكة الوصية الاسبانية والرئيس الامريكي مكنلي. وبعد ان رفضت الملكة الوصية بيع كوبا الى

الولايات المتحدة قدم مكنلي مقترحاً على ان تصبح حالة كوبا كمصر حيث تحافظ اسبانيا على سيادتها الاسمية على كوبا بينما تصبح بقية المهام الاخرى من مسؤولية الولايات المتحدة كحالة بريطانيا مع مصر. وانتهى هذا الاقتراح بالفشل لمعارضة الملكة الوصية والثوار الكوبيون[٨٢].

اقتنع الامريكيون بان ليس للأسبان من سياسة الا التأخير. واصبح موقف الولايات المتحدة حرجاً: فمشروع منح كوبا حكماً ذاتياً لم ينه الثورة الكوبية لذا لم يبق لها الا خيارين: اما المطالبة بمنح كوبا الاستقلال التام او الانسحاب من القضية الكوبية. والخيار الثاني كان متعذراً بسبب هياج الرأي العام الامريكي وضغطه على الحكومة الامريكية. لذلك قرر مكنلي مكرهاً زيادة الضغط على اسبانيا. بناءً على مقترح من وود فورد .سلمت الحكومة الامريكية الحكومة الاسبانية انذاراً نهائياً، تضمن انه في حالة رفض اسبانيا منح كوبا حكماً ذاتياً والذي يعني استقلال كوبا وتخلي اسبانيا عنها بحلول الخامس عشر من نيسان ١٨٩٨، فأن الرئيس مكنلي سيضع كامل القضية الكوبية امام الكونغرس ويطلب التدخل العسكري في كوبا[٨٣].

كانت سياسة مكنلي مبنية على استنفاذ جميع السبل الدبلوماسية قبل اللجوء الى الحل العسكري لانه كان يخشى من العواقب السياسية في داخل الولايات المتحدة الامريكية[٨٤]. فقد رفض اقتراح وزير خارجيته وليم دي W.Day المتضمن قيام السفن الحربية الامريكية باعتراض السفن الحربية الاسبانية المتوجهة الى هافانا او المتواجدة في المياه الكوبية. وفي نفس الوقت قدم خطة تتضمن مقترحات جديدة الى اسبانيا اكد فيها "باننا لا نريد الجزيرة" واقترح توسط الولايات المتحدة مع الثوار الكوبيين للتوصل الى سلام بينهما قبل الاول من تشرين الاول ١٨٩٨ من اجل منح الكوبيين "حكماً ذاتياً"[٨٥] وحذر مكنلي انه اذا رفضت اسبانيا هذه الخطة فانه "سيستخدم القوة وان ضميره والعالم سيبرران ذلك وانه يخوض قتالاً عظيماً من اجل السلام ونأمل من الله ان يوفقه"[٨٦].

تعرض مكنلي الى ضغوط من الكونغرس في نهاية شهر آذار وسأل اعضاء في الكونغرس وكيل وزير الخارجية وليم دي: "الا يعلم رئيسكم اين تُقرّ صلاحية

الالماني في مدريد بأن "الرأي العام في اسبانيا اصبح خلال العامين المنصرمين يتقبل اكثر من السابق بفكرة فقدان كوبا، التي تشكل عامل قوة وليس ضعف للدولة الاسبانية ولا سيما ان اسبانيا ستتخلص من الدين الكوبي". اعتقد وزير الخارجية الالمانية بيرنهارد فون بيلوف بأن هذا الرأي على الرغم من عدم التصريح به علناً، يمثل اساساً مقبولاً لعملية التحكيم البابوي، لذلك كتب الى السفير الالماني في الفاتيكان في السابع والعشرين من آذار "بان على البابا اولاً ان يتقصى في مدريد فيما اذا كانت الملكة ومستشاروها يرون انه في مصلحة اسبانيا اذا حكم في تخليص الدولة الام من كوبا ومن الدين الذي وقع لصالح كوبا. فاذا كان الجواب بالايجاب، فبأستطاعة شخص رفيع المستوى في الكنيسة يلائم فهمه وادراكه ومقامه الرفيع لهذه المهمة، ان يتقصى في واشنطن فيما اذا كانت الحكومة الامريكية راضية بقرار تخليص كوبا من اسبانيا وتخليص اسبانيا من الدين الكوبي. واذا كان الرد بالايجاب فبأمكان الحكومة الامريكية مناشدة تحكيم البابا، وبذلك تكسب امريكا حرية كوبا من دون اراقة دماء وبسعر ارخص بدلاً من الحرب، حتى لو وافقت على ان تتحمل مسؤولية نسبة من الدين الكوبي بأي شكل من الاشكال". وطلب بيلوف من سفيره في الفاتيكان التباحث مع المسؤولين حول الاسلوب الذي بواسطته يمكن تقديم هذا المشروع الى البابا "مع توقع جيد بالنجاح وعلى ان يتخذ اجراء ملائم من دون اضاعة للوقت"[٨٩].

تكلم اوتوفون بيلوف مع الكاردينال رامبولا Rampolla وزير خارجية الفاتيكان حول الاقتراح الالماني الرامي الى قيام البابا بالتحكم بين الولايات المتحدة الامريكية واسبانيا، فاخبره الوزير الذي اخذ الانطباع من المانيا بان اسبانيا على استعداد لقبول استقلال كوبا وان المانيا تعمل في صالح اسبانيا، بان البابا يدرس الاقتراح وانه بسبب الوضع الخطير الذي وصل بين الولايات المتحدة الامريكية واسبانيا بسبب القضية الكوبية قد ابرق الى جون ايرلند رئيس أساقفة الكاثوليك الرومان في مينابوليس Minneapolis في السابع والعشرين من آذار يطلب منه التوجه الى واشنطن بعد ان زوده بالتعليمات "للضغط على الرئيس (الذي هو صديقه) في الاتجاه نحو حل سلمي للنزاع". واستفسر وزير خارجية الفاتيكان من السفير الالماني عن ردود الافعال الدولية من الاقتراح الالماني الرامي الى التحكيم

بين الولايات المتحدة الامريكية واسبانيا وعبر عن عدم تفائله من ردود الافعال الاسبانية لانه "استناداً الى معرفته بالبلد [اسبانيا] والى ما أفصحت عنه الصحافة الاسبانية في ذلك الوقت فانه مقتنع شخصياً بأن فقدان كوبا حتى اذا كان عن طريق التحكيم سيقود الى نهاية الملكية"(٩٠).

في الثلاثين من آذار جاء رد البابا على فكرة قيامه بالتحكيم بين الولايات المتحدة الامريكية وبين اسبانيا وعلى الرغم من ان الحبر الاعظم اكد في رده على "اهتمامه الشخصي في الحفاظ على السلام والحفاظ على الملكية الاسبانية" الا انه اوضح ان المعلومات الاستخباراتية التي بحوزته والمعلومات التي زودها به السفير الاسباني في الفاتيكان تكشف انه اذا قبلت اسبانيا الاقتراح الالماني الخاص بالتحكيم "فأن البابا يرى انه من المعتذر على الحكومة الاسبانية خسارة كوبا". ومع ذلك عبر الحبر الاعظم عن استعداده "تنفيذ الرغبة المشتركة ... للدول" وسيقوم بالتقصي في كل من مدريد وواشنطن من اجل ايجاد تسوية للقضية الكوبية"(٩١).

وفي غضون ذلك التقى جون ايرلند الرئيس مكنلي في الاول من نيسان، واخبر رمبولا بان الرئيس الامريكي ابدى "رغبة جامحة" نحو السلم وانه يبحث عن التأييد والدعم من اجل تحقيقه، وان الولايات المتحدة اعلنت عن قبولها اما الاقتراح الذي يتضمن شراء كوبا او التوصل الى هدنة تتبعها مفاوضات اسبانية ـ كوبية(٩٢).

وفي الفاتيكان أبرق رمبولا وزير خارجية الفاتيكان الى السفير البابوي في العاصمة الاسبانية يطلب منه "التقصي في مدريد فيما اذا كان قيام البابا بعملية التحكيم مقبولاً هنا"(٩٣) والتقى رمبولا بالسفير الاسباني Merry Del Val واستفسر منه عن موقف حكومته من اقتراح البابا بالتحكيم بين اسبانيا والولايات المتحدة الامريكية، وأبرق السفير الاسباني الى وزير خارجيته غولون Gullan بان الرئيس مكنلي يبدو "مستعداً لقبول وساطة البابا... وان الاخير الذي يرغب في مساعدتنا يستفسر اولاً فيما اذا كان تدخل الحبر الاعظم من اجل تحقيق هدنة تنقذ الشرف الوطني، وثانياً فيما اذا كان هذا التدخل مقبولاً لجلالتها وحكومتها"(٩٤) فرد غولون في الحال بأن بلده مستعدة لقبول وساطة البابا حالما تعطي الولايات

المتحدة الامريكية الضوء الاخضر لبدء العملية. ايدت الملكة الوصية. وزير المستعمرات موقف غولون بينما عارضه وزير الحرب والبحرية، واوضحت موقف اسبانيا: ستوافق اسبانيا على تحقيق هدنة في كوبا مع الثوار بشرط ان تسحب الولايات المتحدة الامريكية قواتها البحرية من البحر الكاريبي، كأشارة على عدم دعمها للثوار، واطلع وزير الخارجية الاسبانية رأي بلاده الى السفير الامريكي في مدريد[٩٥].

أخبر وزير الخارجية الالمانية سفيره في مدريدعن موقف حكومته واكد "بان مبادرة البابوية التي تعود في الاصل الى اقتراح بدأ من هنا [برلين] سيكون بمثابة نجدة الى الحكومة الاسبانية لان الرأي العام في البلاد ربما يعتبر هذا الاقتراح من باب الجبن لو جاء من اسبانيا. ان الحكومة الامبراطورية [الالمانية] تعتبران القضية تعود الى الذين يهتمون بها أي الى طرفيها وكذلك من يقوم بالتحكيم اخيراً" و اوضح بيلوف الى اوتو فون بيلوف "بان علينا ان نتجنب التورط اكثر في هذه القضية، لاننا من جهة لا نرغب في تحمل اية مسؤولية معنوية لنتائج فقدان كوبا، بينما من جانب آخر انه يبدو من غير المحتمل ان تقبل امريكا قيام البابا بعملية التحكيم من دون الحصول مسبقاً على ضمان فيما يتعلق [بالمقترحات التي تضمنتها خطة مكنلي]. يضاف الى ذلك انه من غير المحتمل ان يتأثر الامريكيون بموقف الدول الاوربية من ضمنها روسيا وفرنسا اللتين ترفضان، ربما بتأيثر سكوت انكلترا، اتخاذ أي مبادأة باستثناء التعبير عن كلمات مثالية في التعاطف. وهذا ما تتوقعه حكومة صاحب الجلالة الامبراطور [المانيا]" [٩٦].

لم يتمخض عن هذا النشاط الا رفض سريع واضح من واشنطن. فلم تكن المعلومات التي ارسلها جون ايرلند بعد لقائه مع الرئيس الامريكي مكنلي صحيحة. فالاخير لم يطلب وساطة الحبر الاعظم بين بلاده وبين اسبانيا في هذا اللقاء، ولم يبد اية رغبة في التوصل الى هدنة بين الثوار الكوبيين وبين اسبانيا. كانت غاية مكنلي الوحيدة ممارسة ضغط اضافي على اسبانيا من خلال جون ايرلند لقبول العرض الامريكي الاخير والمتمثل بمقترحات مكنلي التي قدمها لأسبانيا من السابع والعشرين من آذار[٩٧]. وعندما علمت واشنطن بعرض البابا للتحكيم اوضح وزير الخارجية الامريكية داي في الثالث من نيسان موقف بلاده الى وود فورد: لم تقدم

اطرافها، لذا "بدا انه من واجبي .. ان انشد نهاية سريعة للحرب .. ولتحقيق ذلك قدمت في السابع والعشرين من الشهر المنصرم ومن خلال سفير الولايات المتحدة في مدريد اقتراحات الى الحكومة الاسبانية اتوقع منها هدنة حتى الاول من تشرين الاول من اجل مفاوضات سلام يتوسط فيها الرئيس". ويستطرد مكنلي بان الرد الاسباني لهذه المقترحات كان مخيباً للأمال لذلك قرر ايقاف جهوده الرامية الى التوصل الى سلام في كوبا. ويضع مكنلي تصوراته المستقبلية لهذه الجزيرة حيث يقول: "عندما يظهر فيما بعد بان هناك في الجزيرة حكومة قادرة على اداء الواجبات وتصريف اعمال دولة مستقلة ... فان مثل هذه الحكومة سيتم الاعتراف بها على الفور وسيتم تنظيم علاقات ومصالح الولايات المتحدة مع مثل هذه الدولة". ويوضح مكنلي بان "التدخل القسري للولايات المتحدة كقوة محايدة من اجل ايقاف الحرب امر ما يبرره لدوافع وطنية". وعدد مكنلي الدوافع لمثل هذا التدخل:

اولاً: من اجل الانسانية ولوضع حد للاعمال الوحشية واراقة الدماء والتجويع والمآسي الرهيبة القائمة في كوبا.

ثانياً: تقديم الحماية والتأمين لأرواح وممتلكات الرعايا الامريكيين في كوبا حيث لا وجود لحكومة هناك قادرة للقضاء على الظروف التي تمنعهم من الحماية الشرعية.

ثالثاً: ان حق تدخل الولايات المتحدة الامريكية العسكري في كوبا تبرره الاضرار الخطيرة التي اصابت تجارة وصناعة واعمال الامريكيين وكذلك التدمير الوحشي للممتلكات والدمار الذي لحق بجزيرة كوبا.

رابعاً: ان الوضع الراهن للاوضاع في كوبا يمثل خطراً دائماً لسلام الولايات المتحدة: فكوبا قريبة من الولايات المتحدة ومواطنوها لهم علاقات واعمال تجارية فيها، وان ارواح وحرية " المواطنين الامريكيين في خطر دائم وان ممتلكاتهم قد دمرت، وان سفننا التجارية معرضة للاستيلاء وتستولي عليها سفن حربية لدولة اجنبية بالقرب من اراضينا ... وكل ذلك يمثل خطر دائم لسلامنا ". ويشدد مكنلي بان فرض السلام بالقوة في كوبا هو الحل الوحيد

للقضية الكوبية "لذلك اطالب الكونغرس ان يفوض الرئيس ويمنحه الصلاحية لاتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان نهاية تامة ونهائية للقتال بين حكومة اسبانيا وشعب كوبا، وان تؤمن في الجزيرة تأسيس حكومة مستقرة قادرة على الحفاظ على النظام وتلتزم بالتعهدات الدولية وتضمن السلام والهدوء وحماية مواطنيها ومواطنينا ايضاً وان تستخدم القوات العسكرية والبحرية للولايات المتحدة اذا كان ضرورياً لتحقيق هذه الاهداف". ويختم الرئيس مكنلي رسالته قائلاً: "ان القضية اصبحت الان في عهدة الكونغرس، انها مسؤولية مقدسة. لم ادخر وسعاً لانقاذ حالة الاوضاع التي لا تطاق التي تقع بالقرب منا. انا مستعد لتنفيذ أي التزام يفرضه عليَ الدستور والقانون. انتظر امركم"[١١٤].

وبعد مناقشات مستفيضة قرر مجلس النواب في الثالث عشر من نيسان تخويل الرئيس مكنلي التدخل العسكري الامريكي في كوبا[١١٥]. اثار هذا الموقف السفير البريطاني في واشنطن الذي اعتقد بان موقف الكونغرس سيؤدي الى تلاشي أي امل للسلام. فأخذ المبادأة في خطوة جديدة لسفراء الدول الكبرى في واشنطن[١١٦]. فدعاهم للأجتماع في السفارة البريطانية من اجل القيام بعمل جماعي. ويصف بيلوف وزير الخارجية الالماني للامبراطور الالماني نقلاً عن السفير الالماني في واشنطن ما دار في الرابع عشر من نيسان حيث يذكر بان موقف الكونغرس هدد بتلاشي الامل بايجاد تسوية للقضية الكوبية. "ومن الملاحظ جداً ان السفير البريطاني اخذ اليوم المبادأة في خطوة جديدة لممثلي الدول الكبرى ونعتقد بان الملكة الوصية [الاسبانية] قد تقدمت بطلب الى ملكة انكلترا بهذا الشأن. ويضيف بان السفير البريطاني قام بدور نشيط وقيادي في المناقشات التي دارت مع السفراء ونقل عن السفير الفرنسي بان بانسيفوت ذكر بان الولايات المتحدة يجب ان لا يسمح لها القيام "بعمل قطاع الطرق" من دون ان تعبر الدول الكبرى من احتجاجها بأسم ضمير عامة الناس في اوربا. فقدم السفير البريطاني مسودة لمذكرة مقترحة الى سفراء الدول الكبرى، أتسمت لهجتها بالهجوم على الولايات المتحدة الا ان السفير الفرنسي اعاد صياغتها وجعلها اكثر قبولاً "ولرغبة السفير البريطاني يبرق الممثلون السنة الى حكوماتهم ما يلي: بالنظر لموقف

الكونغرس فقد تبدد أي أمل للسلام. ويبدو ان الرأي العام يتصور بان الدول لا تعارض الحرب ايضاً ويبدو ان مذكرة الوزير الاسباني المؤرخة في العاشر من نيسان تقدم اسهاماً جيداً لمفاوضات جديدة. واذا كانت الحكومات تشارك هذه النظرة، فانه يبدو من المستحسن تبديد التصور الخاطئ بأن العالم المتحضر يصادق على التدخل المسلح في كوبا (اعلن الرئيس [مكنلي] في خطابه في شهر كانون الاول بانه يرغب بالتدخل في هذه الحالة فقط). ويعتقد السفراء هنا، وتحت هذه الظروف بامكانية قيام الدول الكبرى بان تسترعي انتباه هذه الحكومة [الامريكية] الى المذكرة الاسبانية المؤرخة في العاشر من شهر نيسان وتعلن بان التدخل المسلح لا يبدو لهم ما يبرره ويمكن ان يأخذ هذا الاعلان شكل مذكرة جماعية من الدول الى ممثلي الولايات المتحدة الامريكية. وسيخلق هذا انطباعاً عظيماً، ولا يقود الى الاعتقاد بان ما يوده الممثلون فقط تكرار لخطواتهم الاولى التي لم يتفضل الرئيس حتى ذكرها في رسالته الحديثة جداً. وفي حالة التقرير على المذكرة المتطابقة فانه من المستحسن نشرها في الحال لكي تريح العالم المتحضر من تأنيب الصفح عن هذا العدوان"[١١٧].

لم يكتب لمبادأة السفير البريطاني في واشنطن النجاح، لان جميع الدول الاوربية الكبرى رفضتها باستثناء النمسا ـ المجر التي ارسلت تعليمات الى سفيرها في واشنطن بالانضمام مع ممثلي الدول الكبرى في تقديم المذكرة الى الحكومة الامريكية في صالح السلام[١١٨].

لم يكن بلفور في العاصمة البريطانية عندما وصلت برقية بانسيفوت في الخامس عشر من نيسان التي تتضمن مبادأته المقترحة فقام ساندرسون Sandersonمساعد وزير الخارجية الدائم بايصالها اليه. وبسبب اهمية الموضوع وخطورته ولأهمية عامل الوقت، فقد كتب بلفور الرد الذي لم يستغرق منه ألا عشرين دقيقة حيث اكد "اننا مستعدون للأنضمام لاي تمثيل تتفق عليه الدول الاخرى في صالح السلام" الا انه امر بانسيفوت "اننا مستعدون ايضاً بان نوضح بجلاء بأننا لم نتخذ حكماً مناهضاً لأسبانيا كالذي اتخذه على ما يبدو الكونغرس، ونعبر عن املنا بان اعلان اسبانيا الهدنة قد يمنح الفرصة للتوصل الى تسوية سلمية. ولكن يبدو من المشكوك فيه فيما اذا يتوجب علينا ان نلزم انفسنا بقرار

معادي للولايات المتحدة وفيما اذا كان القيام بذلك سيحقق شيئاً ما لصالح السلام"[١١٩]. الا ان بلفور عاد وفكر ملياً بالامر واعتقد بانه كان من الافضل عليه ان يرفض بصورة قاطعة انضمام بانسيفوت في اية خطوة مع سفراء الدول الاوربية في واشنطن، لانه لم ير من المعقول "ان يعطي الولايات المتحدة درساً في الاخلاق العالمية" فأتصل بجوزيف تشمبرلن وزير المستعمرات واطلعه على الامر وشارك تشمبرلن بلفور الرأي بحرارة بل انه اكد بان مبادأة بانسيفوت ستكون عقيمة وان الولايات المتحدة سترفضها بشدة. لذلك ارسل بلفور برقية اخرى الى سفيره في واشنطن في السابع عشر من نفس الشهر يأمره بان لا يفعل أي شيء في الوقت الحاضر وعليه ان يزود لندن بتقييمه للوضع في واشنطن[١٢٠]. وهكذا منع بلفور بانسيفوت من القيام باي عمل وبذلك انهى آمال الاخير في التصريح علناً بالرفض المعنوي للحضارة للتدخل المسلح الامريكي في كوبا[١٢١].

اما في برلين فقد رفض كل من الامبراطور الالماني ووزير خارجيته "مبادأة بانسيفوت"، فقد عبر الاول بان هذه المبادأة والمذكرة "خطأ تماماً وعقيمة ولذلك فهي ضارة فستضع انفسنا على نحو خاطئ مع الامريكيين كما فعلنا مع اليونانيين والاتراك الذين تجاهلوا مذكرتنا المتماثلة". اما بيلوف فقد رفض المبادأة ورفض فكرة نشر المذكرة في حالة الاتفاق عليها. فأعتقد بان أي خطوة تتخذ هنا ستنقص من كرامة الدول اذا لم يزود السفراء بالوسائل الملائمة في مواجهة أي رد غير ودي، وان المذكرات المتطابقة يمكن ان تؤتي ثمارها اذا نشرت فوراً" ولان الدول الاخرى اخذت تفكر باتخاذ اجراءات احترازية فقد اخبر الامبراطور وليم الثاني "انه اذا تفاقم النزاع، وهو على ما يبدو كذلك، فاني اعتقد بوجوب دراسة امكانية ارسال سفينة حربية لحماية المصالح الالمانية في كوبا"[١٢٢]. لم يكتف بيلوف بذلك بل طلب من سفيره في العاصمة الروسية الاستفسار عن موقف روسيا من "مبادأة بانسيفوت" باعتبار "ان روسيا من اقل الدول استعداداً في هذه القضية"[١٢٣].

وفي العاصمة الروسية سانت بطرسبورغ التقى السفير الالماني الكونت مورافيف وزيرالخارجية ودار حديث عن مدى نجاح الخطوة الجديدة التي تعتزم الدول الاوربية القيام بها مع الحكومة الامريكية. ولان مورافيف كان ينتظر موقف القيصر الروسي فيما اذا كانت روسيا ستنضم مع بقية الدول الاوربية في تقديم

مذكرة جماعية او متطابقة في واشنطن، فانه عبر عن وجهة نظره الشخصية "ولا يتكلم كوزير للخارجية" فأعتقد "بان ايا من الخطوتين عقيمة، لأن امريكا وبألتاكيد لن تقبلهما وانها ستضران بسمعة الدول مع امريكا اذا اعتقدت الاخيرة بان الحرب امر لا مفر منه. وان هاتين المذكرتين كالحجارة التي ترمى في الماء وانهما سيغضبان امريكا". وعبر الكونت مورافيف "بان الاقتراح باكمله، الذي مصدره من انكلترا، يهدف الى ايقاع الشقاق بين الدول الملكية وامريكا. واذا تأصل هذا الغضب فانه من الصعوبة علينا ان نتقرب الى امريكا مرة ثانية وقد يكون ذلك ضرورياً تحت ظروف معينة. ولم يكن الامر صعباً بالنسبة الى الدول البرلمانية من التقرب ثانية بالمقارنة مع الدول الملكية كروسيا او الماتيا. ويعتقد الكونت مورافيف جازماً بان هذه هي حسابات انكليزية لان لعبة انكلترا في بادئ الامر لم تكن واضحة عندما اقترحت الوساطة في امريكا، عندما اخفقت في هذا المسعى حمت نفسها خلف الدول من اجل ان تقوم بعمل مشترك. ان الحقيقة تتمثل من ان الرئيس [الامريكي] لم يذكر كلمة واحدة [في رسالته الى الكونغرس في الحادي عشر من نيسان] عن المذكرة الاولى التي قدمها السفراء، وهذا يوضح بان امريكا لا ترغب في رؤية اجماع الدول. ويعتقد الكونت مورافيف انه من الخطورة اجبار الدول على التدخل في امريكا لان ذلك قد يحدث لها وتتدخل في الشؤون الاوربية في المستقبل ... وهذا مالا يسمح به". اما فيما يتعلق باسبانيا، فقد اكد مورافيف بان مصالح الاسرة الحاكمة في اسبانيا" يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار قبل كل شيء، وحسب اعتقادي ان الفرصة الوحيدة القادرة على انقاذها يتمثل بان تضع الملكة نفسها على رأس حركة وان تدخل حرباً مهما كانت التكاليف حتى لولم يكن هناك أي فرصة للنصر وبهذا فقط يمكن للاسرة ان تبقى وتعزز نفسها. وفي حالة عدم القيام بذلك، فمن دون شك فأن على الملكة ان تستسلم امام الثورة". واعطى مورافيف رأيه واكد "بان عدم التدخل هي افضل سياسة" .ايد الامبراطور الالماني آراء مورافيف من ان الحكومة الامريكية سترفض أي خطوة تقوم بها الدول الاوربية وانها ستضر بسمعة الدول الاوربية لان الولايات المتحدة ترى بان الحرب وشيكة وواقعة لامحالة؛ وان على اسبانيا ان تحارب مهما كانت التضحيات وان افضل سياسة تنتهجها الدول الاوربية عدم التدخل في النزاع الأمريكي الاسباني

حول كوبا لان الاحتجاج العقيم لن يولد شيئاً الا الاضرار بسمعة الدول الاوربية. وعلى كل كشفت اراء مورافيف عن الشكوك في موقف روسيا من أي اجراء يتخذ مع الحكومة الامريكية"(١٢٤).

اتخذت روسيا وحليفتها فرنسا موقفاً سلبياً من "مبادأة بانسيفوت" وبذلك أنضمتا الى بريطانيا والمانيا في رفض التدخل في النزاع الامريكي - الاسباني بشأن كوبا. وهكذا فشلت هذه المبادأة التي أريد منها ان تكون احتجاج العالم المتحضر للجهود الامريكية الرامية الى التدخل العسكري في كوبا بأسم الانسانية وبأسم الحضارة والتي تمثلت اخيراً برسالة مكنلي الى الكونغرس والتي طالبت بموافقته على التدخل.

الا ان الموقف البريطاني تجاه النزاع الامريكي - الاسباني لم يثر شكوك الروس فحسب بل اثار ايضا شكوك النمساويين والالمان. اما النمساويين فقد وصف سفيرهم في واشنطن بريطانيا بانها سيئة جداً وعديمة الفائدة لان ما يهمها فقط كان استرضاء الولايات المتحدة. تلك القوة التي شكلت في النهاية تهديدا كبيرا لأوربا اكثر من ماشكله "الخطر الاصفر"(١٢٥). ففي رسالته الى ايهرنثال وزير الخارجية النمساوي في الثاني عشر من مايس ١٨٩٨ قال السفير: "سندمر تجاريا ونُرعَبُ سياسياً". اما الالمان فقط وصف سفيرهم في واشنطن "موقف انكلترا هنا بانه مشكوك فيه جداً وغير ثابت ... ففي بداية النزاع الكوبي أظهرت انكلترا للولايات المتحدة، ولا زالت كما اعتقد، بعض التأييد الفوري مع اشارة خاصة الى منطقة الشرق الاقصى. الا ان هذا على الاقل لم يمنعها من الانضمام الى الخطوة الجماعية التي قامت بها الدول في السابع من نيسان. وبعد ذلك بقليل كان السيد جوليان بونسيفات الذي رفض اتخاذ خطوات جديدة اقترحت هنا لقيام الدول بعمل مشترك والتي وجدت تعبيرها في المقترحات المماثلة للسفراء الستة هنا، التي ارسلوها الى حكوماتهم. ولكن لم يثمر شيء منها حسبما فهمت من زميلي الفرنسي بسبب موقف انكلترا الفاتر ... والان نجد مرة اخرى المقالات الودية جداً في صحف البلدين ولاسيما في هذا الجانب وخطب مابعد وجبة العشاء التي القاها جون هاي السفير الامريكي في لندن وهنري وايت السكرتير في السفارة الامريكية في لندن، اللذين في مهمة سرية، والتي نشرت خطبهما الصحافة هنا. وقد سخر

السيد جوليان من القضية بأكملها ووصفها بانها سخيفة جداً ... ". اما الامبراطور الالماني فقد شكك بموقف بريطانيا من النزاع الكوبي وان هدفها "التصيد بالماء العكر"[١٢٦] وقد علق الامبراطور على مذكرة السفير الالماني في واشنطن الى المستشار الالماني الجديد هوهنلوهي Honenlohe المؤرخة في الثاني والعشرين من نيسان بان "انكلترا تريد ان تلعب نفس اللعبة التي لعبتها العام المنصرم عندما شجعت الحرب التركية ـ اليونانية. فتقترح على الدول اجراءات وتشارك فيها على مايبدو وحتى يتوصل الطرف المقاتل تماماً الى تسوية، بعدها تنسحب وتلطم على صدرها مثل الفريسي Pharisee[١٢٧] وتعلن بانه ليس لها من مصلحة في ذلك، وتتحالف مع احد الاطراف المتصارعة القوية بالطبع وتثيره ضد الدول القارية. وبتوسل على طول الوقت من اجل الحصول على امتيازات تجارية على حسابهم. ولاتلقى انكلترا بقدرها مع الدول القارية وتستمر في تصوير نفسها بانها جزء مستقل من الرابط بين القارة [الاوربية] وبين امريكا وآسيا "[١٢٨].

من الجدير بالذكر ان مبادأة بانسيفوت قد اصبحت قضية خلاف بين بريطانيا والمانيا عام ١٩٠٢ عندما انكر السفير البريطاني مسؤوليته عن المذكرة التي صاغها والقى بالمسؤولية على المانيا. ففي شباط ١٩٠٢ عم الولايات المتحدة شعور مؤيد للبوير في جنوب افريقيا ضد بريطانيا. واعتقد سملي Smalley مراسل صحيفة التايمس البريطانية في نيويورك انه من الافضل تذكير الامريكيين، حسبما يعتقد هو، بدور بريطانيا عندما احبطت "محاولة" تدخل الدول الاوربية ضد الولايات المتحدة عام ١٨٩٨ خلال القضية الكوبية. واقنع سملي نورمن عضو مجلس العموم البريطاني والمراسل السابق لنفس الصحيفة في واشنطن ان يستفسر في مجلس العموم من الحكومة فيما اذا كانت الحكومة البريطانية قد استلمت مقترحات من دول آخرى تدعو الى التدخل قبل اندلاع الحرب الامريكية ـ الاسبانية. فرد جيمس كرانبورن Cranborne مساعد وزير الخارجية البريطانية في الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٠٢ بحيث اعطى الانطباع بان الحكومة البريطانية رفضت مقترحات من دول اوربية آخرى للانضمام الى اجراءات تهدف الى ممارسة الضغط على حكومة الولايات المتحدة الامريكية قبل ان تعلن الاخيرة الحرب على اسبانيا .حييت الصحافة الامريكية تصريح كرانبورن واعتبرته دليلاً

على صداقة بريطانيا تجاه الولايات المتحدة. وفي نفس الوقت لمحت بان بعض الدول ولاسيما المانيا ارادت أن تتدخل[١٢٩]. ومن جانبه انكر السفير البريطاني في واشنطن بانسيفوت في تصريح لوكالة الاسوشيتدبرس Assoiated press الامريكية المسؤولية عن مبادأته والقى بالمسؤوليته على السفير الالماني. قاد الموضوع الى حملة صحفية حيث شنت الصحف البريطانية والامريكية هجوماً عنيفاً على الحكومة الالمانية وشنت الصحف الالمانية هجوماً عنيفاً على الحكومتين الامريكية والبريطانية[١٣٠].

اضطرت الحكومة الالمانية الى نشر نص البرقية التي ارسلها انذاك سفيرها في واشنطن والمؤرخة في الرابع عشر من نيسان ١٨٩٨ التي اكدت ان بانسيفوت كان قد اتخذ المبادأة في دعوة سفراء الدول الكبرى الى الاجتماع في السفارة البريطانية في واشنطن حيث اتفقوا على صياغة مذكرة احتجاج مماثلة بعثوها الى حكوماتهم للتصديق عليها. اثار نشر البرقية هياجاً في الولايات المتحدة واوربا. فقد استقبلها معظم الامريكيين بعدم التصديق[١٣١]، بل اتهموا المانيا بانها تهدف الى توريط العلاقات البريطانية الامريكية في متاعب[١٣٢]. وفي واشنطن زار بانسيفوت السفير الفرنسي في الثالث عشر من شباط ١٩٠٢ وحاول ان يلقي بمسؤولية مذكرة الاحتجاج المماثلة على سفير النمسا ـ المجر "لانه ليس بمقدوره ان يتذكر بانه هو حقاً الذي تقدم بمسودة المذكرة" فذكره السفير الفرنسي بانه هو الذي دعا الى اجتماع السفراء في السفارة البريطانية في واشنطن "وهو الذي كان قد تقدم بالمسودة التي نشرتها وزارة خارجية برلين" وقدم السفير الفرنسي دليلاً على ان مسودة المذكرة من عمل السفير البريطاني حيث ذكر "بانها صيغت باللغة الانكليزية، تلك اللغة التي لم نستخدمها نحن [السفراء] جميعاً" وانه هو الذي ترجمها الى اللغة الفرنسية . واضاف السفير الفرنسي بانه كان آخر من ودع بانسيفوت بعد الاجتماع في الرابع عشر من شباط ١٨٩٨ وعندما صافح السفير الفرنسي وصف بانسيفوت الامريكيون بـ"قطاع الطرق"[١٣٣].

وعلى الرغم من كشف الحقيقة فلم يصدق ذلك الامريكيون، عندما قام الرئيس روزفلت بزيارة للسفارة البريطانية في واشنطن اكد للسفير البريطاني ثقته الكاملة به "واني لم اصدق بقصة برلين هذه فحسب بل اني اعرف بانها

موضوعة"[١٣٤]. وهكذا باتت الجهود الالمانية الرامية الى خلق سوء تفاهم بين بريطانيا والولايات المتحدة بالفشل[١٣٥]. فازداد التعاطف مع السفير البريطاني في واشنطن وتعاظم الغضب ضد المانيا بعد وفاة بانسيفوت بعيد نشر برقية السفير الالماني في واشنطن. فلا زال الامريكيون يعتبرون بريطانيا بالمنقذ والمانيا بالوغد. وتدل هذه الحادثة على تعاظم الصداقة البريطانية ـ الامريكية وتردي العلاقات الامريكية ـ الالمانية والبريطانية ـ الالمانية. وفي برلين اقتنع الامبراطور وليم الثاني ووزارة الخارجية الالمانية بان القضية كاملة جرت من اجل خلق حقد وضغينة بين المانيا والولايات المتحدة، وان بريطانيا ارادت افشال الزيارة التي كان يريد الامير هنري امير بروسيا وشقيق الامبراطور الالماني القيام بها الى الولايات المتحدة[١٣٦]. واكدت المانيا بان المانيا وليس بريطانيا التي كانت القوة الرئيسية التي منعت التدخل الاوربي[١٣٧].

وعلى كل حال، لم يستغرق الكونغرس الامريكي طويلاً في اصدار قرار مشترك في التاسع عشر من نيسان ١٨٩٨ ووقعه مكنلي في اليوم التالي نص على تفويض الرئيس الامريكي على استخدام القوات المسلحة الامريكية لضمان استقلال كوبا وطرد الاسبان منها[١٣٨]. فقدمت الولايات المتحدة انذاراً نهائيا الى اسبانيا طلبت منها توضيح سياستها المستقبلية امده حتى ظهيرة يوم ٢٣ نيسان. وقبل ان يسلم وودفورد الانذار النهائي امرت اسبانيا سفيرها في الولايات المتحدة بمغادرة مقر عمله واخبرت في نفس اليوم السفير الامريكي في مدريد بان اسبانيا قررت قطع العلاقات الدبلوماسية مع بلده. وفي ٢٣ نيسان اعلنت اسبانيا الحرب على الولايات المتحدة. وكانت الاخيرة قد أمرت الاسطول الامريكي المرابط في البحر الكاريبي في ٢١ نيسان بمحاصرة الساحل الشمالي لكوبا، وفي ٢٥ من نفس الشهر طلب الرئيس مكنلي من الكونغرس اعلان الحرب رسمياً فاستجاب الكونغرس في الحال[١٣٩].

الهوامش :

1. Langer, W.L., The Diplomacy of Imperialism (New York, 1960), p.517.
2. Allen,H.C.,Great Britain and the United States. Ahistory of Anglo-American Relations (1783-1952), (Watford, Herts), 1954, p.199.
3. Anderson., M.S., The Ascendancy of Europe (1815-1914), Aspects of European History (London, 1972).p.192.
4. Watt, D.C., A history of the world in the 20th century, part 1, 1899-1918, (London, 1970), p.98, 126.
5. Ibid., p.126.
6. Allen, op.cit. P.572.
7. Dulles, op.cit., p.165.
8. Allen, op.cit. P.573; Dulles, op.cit., p.165.
9. Grenville, J.A.S., Lord Salisbury and Foreign Policy, The close of the Nineteenth century, (London, 1970), p.200.
10. German D.plomatic Documents, 1871-1914, Selected and Translated by E.T.C Dugdale, Vol.II (New York, 1969), P.495. Dulles, op.cit., p.165; Grenville, op.cit., P.200.

ونرمز له بـ(G.D.D.)

11. Dulles, op.cit., p.165.
12. Trasks, D.F, The war with Spain in 1898 (New York, 1981), p.59; Dulles, op.cit., P.159, 162.

لمعرفة التفاصيل عن دوافع الاستعمار الامريكي ينظر الى:

Kennedy, P.M., The Samoan Tangle. A study in Anglo-German-American Relations 1878-1900 (Irish University Press, 1974). PP.134-5.

13. Dulles, F.R., Prelude to world power, (New York, 1971), p.152.
14. Ibid., pp.157-61.

١٥. للتفاصيل عن مبدأ مونرو والسياسة الخارجية الامريكية ينظر:

Albrecht-Carrie, R., A Diplomatic History of Europe (Oxford. 1970), PP.29-31, Bourne, K., The Foreign Policy of Victorian England 1830-1902, (Oxford University Press, 1970), PP.15-7.

16. Dulles, op. cit., pp.157, 162-3; Dulles, F.R.America's Rise to world power 1898-1945, (New York, 1959), PP.32-6; Allen, op.cit., pp.199-200.
17. Trasks, op.cit., p.12, Dulles, op.cit., p.168.
18. Trasks,op .sit., p.1.
19. Ibid., p.12.
20. Dulles, op.cit., pp.163-4.
21. G.D.D., vol.II, P.495; Dulles, op.cit., p.166.
22. Dulles, op.cit., p.166.
23. Ibid., pp.167-70.
24. G.D.D., op.cit., Vol.II, P.495-600; Dulles, op.cit., p169-170.
25. Dulles, op.cit., p.166.
26. Quoted in Trasks., op.cit., p.45.
27. Grenville, op.cit., p.20.; western, J.R., The End of European Primacy (London, 1965), p.141.
28. Langer, op.cit., p.518; Kennedy, op.cit., p.138; Ayling S.E., Nineteenth-century Gallery portraits of power and Rebellion (London, 1970), p.419.
29. Rothenhan to Eulenburg, Foreign Office, Berlin, 29 September 1897, Very Secret, G.D.D., vol.II, P.496.
30. Quoted in Trasks., op.cit., p.45.
31. Bulow, B.von, Memoirs of Prince Bulow, vol.1, from Secretary of state to Imperial Chancellor, 1897-1903. (Boston, 1931). Pp.70-1, 255.
32. Grenville, op.cit., p.201.
33. Quoted in Bourne, op.cit., P.172.
34. Watt, op.cit., p.201.
35. Bourne, op.cit., p.169.
36. Allen, op.cit., pp.60.
37. Mitchell, B.R. and P.Deane, Abstract of British Historical Statistics (Cambridge University Press, 1971), p.181.
38. Ibid., p.100.

39. Eulenbury to the German Foreign office; Rominten 30 September, 1897, Telegram, Secret, G.D.D., Vol.II, p.497.

40. Bulow to the Foreign Office, Semmering, 30 September, 1897, Telegram, Secret, I bid., pp.497-8.

41. I bid.

42. Bulow to Lichnovoksy, Berlin, 7 October, 1897, I bid, p.498.

43. Trasks, op.cit., p.46.

44. Lich novoksy to the German Foreign Office, Vienna, 15 October 1897, I bid, p.497.

45. Bridge, F.R., From Sadowa to Sarajevo. The Foreign Policy of Austria-Hungary 1866-1914 (London, 1972), p.246.

46. Trasks, op.cit., p.46.

47. Kenndy, op.cit., p.137.; Nish, I.H; The Anglo-Japanese Alliance. The Diplomacy of the Two Island Empire 1894-1907 (Connecticut, 1976), p.67; Bourne, op.cit., p.173.

48. Howard C., Britain and the Casus Belli, 1822-1902 (London, 1974), pp.137-8.

49. Grenville, op.cit., p.202; Bourne, op.cit., p.173.

50. Quoted in Dugdale, E.E.C, Arthur James Balfour. (London, 1939), p.171.

51. Allen, op.cit., pp.573-4.

52. Quoted in Trasks, op.cit., p.47.

53. Ibid. P.46; Allen, op.cit., p.575.

54. Langer, op.cit., p.517.

55. Quoted in Trasks, op.cit., PP.45-6.

56. Ibid, p.46.

57. Quoted in Ibid, pp.46, 72-3.

58. Dulles, op.cit., pp.169-70.

59. G.D.D.vol.II, p.498.

60. Bulow to Radowitz, Berlin, 15 February, 1898, Ibid., pp.498-9.

61. Grenville, op.cit., p.200.

62. Trasks, op.cit., p.32.

63. Bulow to Radowitz, Berlin, 15 February, 1898, G.D.D; vol.II, pp.498-9.

٦٤. لمعرفة التفاصيل عن هذه الرسالة ينظر الى:

The De lome letter, December. 1898, Documents of American History edited by H.S. Commager, (New York, 1948), Doc. No.345. pp.181-2; Foster, America's Rise to World Power, p.41.

65. Trasks, op.cit., p.33; Foster, America's Rise to world power, p.41.

66. Quoted in Trasks, op.cit., p.33.

67. Grenville, op.cit., p.200.

68. Quoted in. Trasks, op.cit., pp.33-4.

69. Ibid., p.34.

70. Quoted in, I bid., pp.34-5.

71. I bid., p.35.

72. Grenville, op.cit., p.203.

73. Trasks., op.cit., pp.36-7.

74. Balfour to Barclay, 26 and 31 March, 1898, Telegrams, quoted in Grenville, op.cit, p.203; Balfour to pauncefote 6 April, 1898, Telegram, quoted in Ibid.

75. Ibid, p.203.

76. Bulow to Eulenburg, Berlin, 15 March, 1898, G.D.D, vol. II, p.500; pp.499-500.

77. Bulow to Eulenburg, Berlin, 15 March, 1898, I bid, pp.500-1.

78. Bulow to Radowitz, Berlin, 17 March, 1898, I bid, p.502.

79. Grenville, op.cit., p.200.

80. Trasks., op.cit., pp.35.

81. Woodford to Mackinley, 17 March, 1898, quoted in Traks, op.cit., p.37; Woodford to Mackinley, 18 March 1898 qouted in Ibid.

82. Trasks., op.cit., pp.37, 504-5.

83. Trasks., I bid., pp.37-8.

84. Ibid., p.41.

85. Ibid., pp.39-40.

86. Quoted in I bid., p.41.
87. Ibid., pp.43-4.
88. Bulow to Otto Von Bulow, Berlin, 26 March, 1898, G.D.D, vol.11, p.502.
89. Bulow to Otto Von Bulow , Berlin , 27 March , 1898 , Ibid., pp.503-4.
90. Otto Von Bulow, The Vatican, 29 March, 1898, I bid., p.505.
91. Otto Von Bulow, The Vatican, 30 March, 1898, I bid., p.505.
92. Trasks., op.cit., p.48.
93. Bulow to Radowitz, Berlin, 31 March, 1898, G.D.D., Vol.II, p.506.
94. Quoted in Trasks, op.cit., p.48.
95. Ibid.
96. Bulow to Radowitz, Berlin, 31 March, 1898, G.D.D., Vol.II, p.506.
97. Holleben to the German Foreign office, Washington, 7 April, 1898, Ibid, pp.507-8; Trasks, op.cit, p.48.
98. Trasks., op.cit., p.49.
99. Bulow to the Emperor William, Berlin, 7 April, 1898, G.D.D., Vol.II, P. 506.
100. Ibid., p506.
101. Bulow to the Emperor William, Berlin, 7April, 1898, I bid., p.507.
102. Memorandum by Bulow, 5 April, 1898, I bid., pp.506-7.
103. Trasks, op.cit., p.50; Foster, America's Rise to Power, p.41.
104. Grenville, op.cit., p.203.
105. Quoted in Allen, op.cit., p.575.
106. Quoted in Ibid., p.574; Bourne, op.cit., p.173.
107. Grenville, op.cit., P.208; Allen, op.cit, P.574.
108. Holleben to the German Foreign Office, Washington 7 April, 1898, G.D.D.vol.II, p.507.
109. Holleben to the German Foreign Office, Washington 7 April, 1898, Ibid., pp.507-8.
110. Grenville, op.cit., PP.208-9.

111. Radowitz to the German Foreign office, Madrid 9 April, 1898, G.D.D.vol.II, p.508.

112. Trask, op.cit., p.53; Foster, America's Rise to World Power, p.41; Iosta, Prelude to World Power, P.175.

113. Julis, Prelude to World Power, p.175.

114. President Mckinley's Special Massage to Congress regarding the situation in Cuba 11 April, 1898, The Diplomacy of World Power: The United States, 1898-1920, edited by A.S Link and W.M.Leary (London, 1954), pp.15-25; Commager, op.cit., Doc.No.346, pp.182-5.

115. G.D.D.vol.II, pp.508.

116. Dugdale, Arther James Balfour, p.199.

117. Bülow to the Emperor William, Berlin, 15April, 1898, G.D.D., Vol.II,PP.508-9; Grenville, op.cit., PP.211-2.

118. Grenville, op.cit., p.213.

119. Quoted in Dugdale, Arthur James Balfour, pp.199-200.

120. Ibid.P.213.

121. Bourne, op.cit., p.172.

122. Bülow to the Emperor William, Berlin, 15April, 1898, G.D.D.vol.II, pp.508-9.

123. Ibid.p.509.

124. Bülow to the Emperor William, Berlin, 16 April, 1898, Telegram, G.D.D.vol.II, pp.510-12.

125. Quoted in Bridge, op.cit., PP.246-7.

126. Holleben to the Chancellor Prince Von Hohenlohe, Washington, 22 April,1898, G.D.D.vol.II, pp.513.

١٢٧. طائفة من اليهود في عهد المسيح عُرفت بتمسكها بالطقوس والتقوى الكاذبة.

128. Holleben to the Chancellor Prince Von Hohenlohe, Washington, 22 April,1898, G.D.D.vol.II, pp.513-4.

129. Grenville, op.cit., pp.207; G.D.D.vol.II, pp.510.

130. G.D.D.vol.II, pp.510.

131. Grenville, op.cit., pp.207.

132. Allen, op.cit., p.574.

133. Holleben to the German office, Washington 13 February, 1902, G.D.D.vol.II, p.54.

134. Quoted in Allen, op.cit., p.575.

135. Quoted in Ibid., P.574.

136. Grenville, op.cit., p.207-8.

137. Allen, op.cit., p.575.

138. Congressional Resolution regarding Cuba, 20 April, 1898. Link and Leary, op.cit., pp.25-6; Commager, op.cit., p.186; Dulles, prelude to Warld Power, p.117.

139. Trasks, op.cit., p.57.